



# آيات الإنفاق في القرآن الكريم وأثرها في التكافل الاجتماعي (دراسة موضوعية)

Spending verses in the Holy

Quran and its impact on social solidarity (objective study)

إعداد

م. شعيب رعد فرهود

مدرس التفسير وعلوم القرآن -

كلية الإمام الأعظم رحمته الله الجامعة

Prepare

M. Shoaib Raad Farhoud

Interpretation and Quranic science teacher

The Great Imam College

(may God have mercy on him) University





### Abstract:

Souls vary in faith and degrees of steadfastness, so the vacillating one fears what is presented to him without recompense, and the one who is certain is reassured about what God has prepared for him of reward, so we see the verses of the Noble Qur'an prompting them to take action to perform righteous deeds. Because of its impact on the self and thus conducive to society, and among those verses were the verses of spending and its great impact on serving the individual and society, from an economic and social point of view. And a statement of the close relationship with social solidarity, if applied according to the concept of teamwork, whose rules were laid by the Holy Qur'an.

### الملخص

تفاوتت النفوس في الإيمان ودرجات الثبات، فيخشى المتذبذب إلى ما يقدم دون جزاء له، ويطمئن المتيقن إلى ما أعد الله له من جزاء، لذلك نرى آيات القرآن الكريم تدفع بهم إلى الإقدام على أداء العمل الصالح، لما له من تأثير على النفس وبالتالي تفضي إلى المجتمع، ومن تلك الآيات كانت آيات الإنفاق وأثرها البالغ في خدمة الفرد فالمجتمع، من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وبيان العلاقة الوطيدة مع التكافل الاجتماعي، إن طبقت وفق مفهوم العمل الجماعي، الذي أرسى قواعده القرآن الكريم.

\* \* \*

\* \* \*

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، والصلاة والسلام على إمام المتقين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فقد تفاوتت النفوس في الإيمان ودرجات الثبات، فيخشي قاصر النظر إلى ما يقدم دون جزاء له، ويطمئن بعيد النظر إلى ما أعد الله له من جزاء، لذلك نرى القرآن الكريم يدفع بهم إلى الإقدام على أداء العمل الصالح، لما له من تأثير على النفس والمجتمع، مع بيان الجزاء المترتب عليه، حيث قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، والعمل الصالح لا عد له ولا حصر، وهذه من نعم الله تعالى ورحمته على العباد، حيث قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>، عندها تتعدد صوره وتتنوع، وتبقى نية العمل هي أساس القبول أو الرفض من قبله تعالى.

فجاءت الآيات القرآنية تترى لتبين لنا بعضاً من تلك الصور وبيان أهميتها، منها (الإنفاق) فكان أحد الأركان الأساسية لهذا الدين الحنيف، المتمثل (بالزكاة) إذ يعد صورة من صور الإنفاق، والذي دائماً

ما نراه مقترناً بالصلاة لأهميته في أغلب آيات القرآن، فما إن حثَّ الله تعالى على الصلاة إلا ووجدت الزكاة رديفة له، منها عند قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

### • الدراسات السابقة:

كثيرة هي ونفسية، ما بين كتب أو رسائل جامعية، تتحدث عن الإنفاق فهو موضوع رائد ومتجدد، بيد أن الجديد في بحثنا هو إبراز مكانة التكافل الاجتماعي وامتزاجه مع آيات الإنفاق في حلِّ الأزمات، والذي بدوره يبين أهميتهما في نهضة المجتمع، وفق ما رسمته آيات الإنفاق في القرآن الكريم.

### • أسباب اختيار الموضوع:

١. ربما خشي بعض الناس من العطاء فكان في نفسه مثل ما يلقاه المتردد في الإقدام على الشيء، لهذا يتطرق بحثنا لبيان أهمية الإنفاق والأجر المترتب عليه.

٢. إبراز مكانة القرآن الكريم في جميع مجالات الحياة، بعكس ما يُروَّج له، بعدم صلاحه لكل زمان أو مكان، فهو سبَّاق لحل جميع مشاكل الحياة.

٣. بيان دور التكافل الاجتماعي في نهضة المجتمع، من خلال إشاعة روح التعاون وبالتالي القضاء على العوز المدقع الذي تعاني منه مجتمعاتنا اليوم.

(١) سورة النحل الآية ٩٧.

(٢) السورة نفسها الآية ١٨.

(٣) سورة البقرة من الآية ١١٠.

٤. بيان الطرق التي سلتها آيات القرآن الكريم في مجال الإنفاق، وبيان تأثيره على التكافل المجتمعي.

#### • هيكلية البحث:

اقتضت الدراسة أن يكون بحثنا الموسوم (آيات الإنفاق في القرآن الكريم وأثرها في التكافل الاجتماعي - دراسة موضوعية) مُقسماً على وفق الخطة الدراسية الآتية:

التمهيد: خصصته للتعريف بأهم مصطلحات البحث (الإنفاق والأثر والتكافل) في اللغة والاصطلاح، وكذلك بيان صيغ الإنفاق في القرآن والفروق اللغوية معه. وجاء المبحث الأول: عن صور الإنفاق وأحوال المنفقين وأنماطهم وهو على ثلاثة مطالب، المطلب الأول: عن صور الإنفاق في القرآن الكريم، والمطلب الثاني: عن أحوال المنفقين في القرآن الكريم وأنماطهم، المطلب الثالث: عن الآيات الدالة على الإنفاق وطريقة حثّ القرآن الكريم عليها. وجاء المبحث الثاني: عن أثر آيات الإنفاق في التعاون والتكافل الاجتماعي، وهو على ثلاثة مطالب أيضاً، المطلب الأول: أثر آيات الإنفاق في التكافل الأسري. والمطلب الثاني: آيات الإنفاق وصلتها بالعبادات. والمطلب الثالث: مقاصد التكافل الاجتماعي وأثره في المجتمع. ومن ثم الخاتمة فالمصادر والمراجع.

\* \* \*

### تمهيد

غالباً لا يمكن الوقوف على مفهوم أي بحث، وتحديد المقصود منه بشكل عام، ما لم يكن هناك تعريف لمفرداته الرئيسية، وها أنا أذكر مفردات بحثي الرئيسية، في اللغة والاصطلاح، وهي: (الإنفاق، الأثر، التكافل)، ومعرجاً أيضاً على صيغ الإنفاق في القرآن الكريم والألفاظ ذات الصلة به.

أولاً: تعريف (الإنفاق والأثر والتكافل) في اللغة والاصطلاح

- (الإنفاق) (لغة): مصدرٌ، من (أنفق)، كقولك: أنفق الرجل، أي: افتقرَ وذَهَبَ مَالُهُ. ومنه قوله تعالى: {إذا لأمسكتم خشية الإنفاق}. أو صرفه (أنفق) الدراهم من النفقة.<sup>(١)</sup>

اصطلاحاً: قال الزجاج: قال بعضهم كل ما تقرب به إلى الله عز وجل، من عمل خير، فهو إنفاق.<sup>(٢)</sup> قال الله

(١) ينظر: مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ. ٨٧٧/١، باب النون والشاء وما يثلاثها. ومختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١٤٢٠هـ، ٣١٦/١ مادة: (ن ف ق). ومجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ. ٨٧٧/١، باب النون والشاء وما يثلاثها. (٢) ينظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل،



- التكافل (لغة): مصدرٌ. تكافل، يتكافل، تكافلاً،

فهو مُتكافل، يأتي بمعنى التبادل والإعالة والنفقة والمعونة والرعاية والتحمل، ومنه تكافل المسلمين: رعاية بعضهم بعضاً، بالنصح والنفقة وغير ذلك. وتكافل القوم: تعايشوا وتضامنوا، كفل بعضهم بعضاً، تكافلوا في الشدائد، فهو التَّكافل الاجتماعي<sup>(٤)</sup>.

اصطلاحاً: لم يكن التعريف الاصطلاحي بعيداً عن التعريف اللغوي، فهو متقارب المعنى، إذ معناه: أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفسد والأضرار المادية والمعنوية، بحيث يشعر كل فرد فيه أنه إلى جانب الحقوق التي له أن عليه واجبات للآخرين، وخاصة الذين ليس باستطاعتهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة، وذلك بإيصال المنافع إليهم ودفع الأضرار عنهم<sup>(٥)</sup>.

ثانياً: صيغ الإنفاق في القرآن والفروق اللغوية معه.

قبل الشروع بتفاصيل بحثنا احببتُ بيان صيغ الإنفاق التي ذُكرت في القرآن الكريم، لأعطي صورة أوسع وأشمل لهذا المفهوم، مبيناً كذلك الفروق

تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾<sup>(١)</sup>.

- الأثر (لغة): الأثر بقیة الشيء، جمعه: آثار وأثر، فالآثار: الأعلام. والأثر: ما بقي من رسم الشيء. والأثر: الخبر، ومصدر قولك: أثرت الحديث، إذا ذكرته عن غيرك، وهو بقیة ما يرى من كل شيء، وما لا يرى بعد ما يبقى علقه، وأثر السيف ضربته، وأثروا الحديث: أن يآثره قومٌ عن قومٍ، أي: يحدث به في آثراهم، أي بعدهم<sup>(٢)</sup>.

اصطلاحاً: لا يخرج استعمال الفقهاء والأصوليين للفظ (أثر) عن المعاني اللغوية، المبينة فيما سبق. فيطلقون الأثر بمعنى البقیة، على بقیة الشيء، كما يطلقونه بمعنى الخبر، فيريدون به الحديث المرفوع أو الموقوف أو المقطوع، وبعض الفقهاء يقصرونه على الموقوف<sup>(٣)</sup>.

جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ/٢٥٠٤.

(١) سورة آل عمران من الآية ٩٢.

(٢) ينظر: العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ٢٣٦/٨ مادة: أثر، والصَّحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ. ٢ / ٥٧٥، ولسان العرب ٥/٤.

(٣) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧هـ) ١ / ٢٤٩.

(٤) ينظر: معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ (١٤٢/١) باب: التاء. ومعجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩هـ. ٣ / ١٩٤٦، باب: (ك ف ل).

(٥) مفهوم ونطاق التكافل الاجتماعي، الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحي ١٣٣٧هـ. www.alukah.net

- الإعارة: جاءت صيغتها في القرآن الكريم، لتعد صورة من صور الإنفاق أيضاً، حيث قال تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. قال ابن عباس: الماعون: العارية، قال أبو عبيد: الماعون في الجاهلية: العطاء والمنفعة، وفي الإسلام الزكاة والطاعة<sup>(٦)</sup>.

- الوَاقِف: فقد شَرَعَ الإسلام الوَاقِف وجعله من أفضل الأعمال والقربات إلى الله تعالى، ولم يأتِ الوقف في القرآن الكريم بهذا المفهوم الدقيق، إلا أنه ورد في ثنايا الآيات التي تحث على عمل الخير ما إِنْ بَيَّتَ الْإِنْسَانُ نِيَّتَهُ بِالْأَجْرِ الْجَارِي، وهو ما يعرف بالصدقة الجارية، فأيات كثيرة تحث على عمل الخير وإعطاء الصدقات التي يتقرب بها إلى الله بنية نيل الأجر في الحياة الدنيا أو بعد موت المنفق، وهو ما وصف الله عباده حيث قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾<sup>(٧)</sup>، ومن الآيات الدالة على حفظ هذا العمل وغيره، قوله تعالى: ﴿وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>(٨)</sup>، وهو ما بينه النبي محمد ﷺ، بقوله: (إِذَا مَاتَ

اللغوية الواردة عند أهل اللغة، من باب الاحاطة به، وهي على النحو الآتي:

#### أ. صيغ الإنفاق في القرآن الكريم:

تعددت صيغ الإنفاق في القرآن الكريم، فجاءت بعدة صيغ، وغالباً ما تصبُّ في معنى واحد ومتقارب، ذاكراً أغلبها دون تفصيل، لتشمل:

- الزكاة: جاء مفهوم الزكاة ليعطي معنى دقيقاً للإنفاق على أوسع معانيه، في آيات عدة من القرآن الكريم، منها عند قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْيَتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾<sup>(٩)</sup>.

- الصَّدَقَةُ: وردت مفهوم الصدقة، في آيات عدة في القرآن الكريم وهي صيغة من صيغ الإنفاق منها عند قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾<sup>(١٠)</sup>.

- الوَصِيَّة: من المعلوم إنها ما يُوصي به المتوفى لغير ورثته، فهو خير الوصية إذ غالبها متعلق بالمال، فهو باب من أبواب الإنفاق - وإن تغيرت صيغته -، حيث قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأَقْرَبِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(١١)</sup>. أي: ترك المال<sup>(١٢)</sup>.

المكرمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه لفرع اللغة العربية، جامعة أم القرى ١٤١٧هـ. ٣١/١.

(٥) سورة الماعون الآية ٧.

(٦) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، قدّم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ. ١٧٦٢/٦.

(٧) سورة الاسراء من الآية ٥٧.

(٨) سورة البقرة من الآية ١١٠.

(١) سورة الروم من الآية ٣٩.

(٢) سورة التوبة من الآية ١٠٣.

(٣) سورة البقرة من الآية ١٨٠.

(٤) ينظر: تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول)، لشهاب الدين أحمد بن يوسف بن علي، أبو جعفر المالكي (ت ٦٩١هـ)، المحقق: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، الأستاذ المساعد في كلية المعلمين بمكة





حاله عن فقره، والهبة تقتضي التملك فإذا وهبته له فقد ملكته إياه<sup>(٣)</sup>.

- المنحة: كل عطية منحة، قال أبو عبيد: المنحة عند العرب: على معين: أحدهما: أن يعطي الرجل صاحبه صلة فتكون له، والأخرى: أن يمنحه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ووبرها زماناً ثم يردّها.<sup>(٤)</sup>

- القرض والسلف والدين، بمعنى واحد، إلا أن القرض: ما لا أجل فيه، والدين ما فيه أجل. سمي قرضاً لاقتطاع صاحبه له من ماله للآخر، والقرض: الفعل الحسن، ومنه قوله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ اللَّهَ قرضاً حسناً فيضعفه له، أضعافاً كثيرة﴾<sup>(٥)</sup>، قيل: سمي بذلك لما قدمه الإنسان ورجا ذخر الثواب له<sup>(٦)</sup>.

- النحلة: هو ما يعطيه الإنسان بطيب نفس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾<sup>(٧)</sup>، أي عن طيب أنفس، وقيل: النحلة أن تعطيه بلا استعراض، ومنه قولهم: نحلة الوالد ولده، حيث ذكر ذلك النبي محمد ﷺ، فقال: (ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن)<sup>(٨)</sup>، والهبة لا تكون واجبة،

الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له<sup>(٩)</sup>.

ب. الفروق اللغوية بين الفاظ الإنفاق، عد علماء اللغة بعضاً من المفردات القريبة للإنفاق، منها: الإعطاء: أن الإنفاق هو إخراج المال من الملك ولهذا لا يقال الله تعالى ينفق على العباد وأما قوله تعالى (ينفق كيف يشاء) فإنه مجاز لا يجوز استعماله في كل موضع وحقيقته أنه يرزق العباد على قدر المصالح والإعطاء لا يقتضي إخراج المعطى من الملك وذلك أنك تعطي زيدا المال ليشتري لك الشيء وتعطيه الثوب ليخيطه لك ولا يخرج عن ملكك بذلك فلا يقال لهذا إنفاق، ثم كثر استعمال الإعطاء حتى صار لا يطلق إلا على التملك فيقال أعطاه مالاً إذا ملكه إياه والأصل ما تقدم<sup>(١٠)</sup>.

- الهبة: والهبة عطية منفعة تفضل بها على صاحبك ولذلك لم تكن عطية الدين ولا عطية الثمن هبة وهي مفارقة للصدقة لما في الصدقة من معنى تضمن فقر صاحبها لتصديق حاله فيما ينبئ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج، أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت. ١٢٥٥/٣ برقم ١٦٣١ باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد الموت.

(٢) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٦٧/١.

(٣) المصدر السابق ١/١٦٧.

(٤) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ٦/١٧٧٩.

(٥) سورة البقرة من الآية ٢٤٥.

(٦) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرو السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث. ١٨٠/٢.

(٧) سورة النساء من الآية ٤.

(٨) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٣٥) والحاكم في المستدرک ٤/ ٢٩٢ والبيهقي في شعب الإيمان، لأحمد بن



والنحلة تكون واجبة وغير واجبة وأصله العطية من غير معاوضة، ومنه النحلة الديانة، لأنها كالنحلة التي هي العطية<sup>(١)</sup>.

## المبحث الأول

### الآيات الدالة على الإنفاق وطريقة حث القرآن الكريم عليها

\* \* \*

من خلال اطلاعي على الآيات الدالة على الإنفاق -بلفظه الصريح- في القرآن الكريم وجدتها زهاء ما يُقارب من ثمان وعشرون آية، فبعضها ذكرت الإنفاق مقترناً بالعبادات كالصلاة مثلاً، عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُمِيتُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْتُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، أو مبيّنة لصفات المنفق منها، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَنَظِمِينَ الْفَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. وقد بينتها وفق الآتي:

أولاً: الآيات القرآنية الوارد ذكر الإنفاق فيها. من خلال تتبعي لآيات الإنفاق وجدتها تارة تأتي مبيّنة الجزء المترتب على الإنفاق، وتارة تأتي مبيّنة صيغة الجزء، وهو ما أوضحه وفق التقسيم الآتي:

أ. آيات اقتصرت على ذكر الجزء عموماً:

١. ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٤)</sup> البقرة ٢٦٢.

الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، حققه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف مختار أحمد الندوي، الدار السلفية- الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومبي بالهند، ط ١، ١٤٢٣هـ. ١١ / ١٢٩ برقم ٨٢٨٤، باب: حقوق الأولاد والأهلين. بإسنادٍ ضعيف، ضعفه الترمذي بقوله: غريب، وهو عندي مرسل.

(١) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبي عبد الله، شمس الدين (ت ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط ١، ١٤٢٣هـ. والفروق اللغوية ١/١٦٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٣.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٣٤.



- التشويق والحث عليه: استخدمت آيات الإنفاق

هذا الطريق في حث المجتمع ناهيك عن الفرد المسلم في تثبيت ما يشوقه إلى بذل العطاء، وإن عمله لم يذهب هباءً ما إن أخلص المقصد في ذلك، وهي كثيرة في كتاب الله، منها قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَهُوَ آجِرٌ كَرِيمٌ﴾، فهو ندب بليغ من الله تعالى إلى الإنفاق في سبيله، بعد الأمر به، والتوبيخ على تركه، وبيان درجات المنفقين<sup>(١)</sup>. وكذلك استخدم الله تعالى منهج ترهيب المؤمنين من تركه فجاء الحث الإلهي بقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

- بيان التفاضل بينهم: كان مبدأ التفاضل حاضراً

في آيات الإنفاق لبيان من ينفق وقت الحاجة والعوز وبين من ينفق وقت الرخاء، ومن تلك الآيات التي دلت على المبدأ، قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَنْدَلٌ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا

٢. ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

البقرة: ٢٧٢.

٣. ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> البقرة: ٢٧٤.

٤. ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ لِحَابِهِمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup> التوبة: ١٢١.

٥. ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ الأنفال: ٦٠.

٦. ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾<sup>(٥)</sup> سبأ: ٣٩.

ج. آيات صورت صيغة الجزاء:

١. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup> البقرة: ٢٦١.

٢. ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَنْبِيئًا مِمَّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّتْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ البقرة: ٢٦٥.

٣. ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ القصص: ٥٤.

ثانياً: طريقة القرآن الكريم في الحث على الإنفاق:

أولى القرآن الكريم اهتماماً واضحاً في كل ما يجعل المسلم راغباً بفعل الخيرات، باستخدامه لطرق عدة ترشده إلى أفعال البر والإحسان، منها:  
أ. الترغيب والترهيب في الإنفاق، وتشمل:

(١) سورة الحديد الآية ١١.

(٢) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة ١٤١٩هـ/٧/١٣٤.

فَلَا نَنْهَرُكُمْ<sup>(٥)</sup>، أو التخفيف عن المُعسر، كما في قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ<sup>(٦)</sup>، ولهذا أكد النبي ﷺ على إمهال المعسر، اذ هو باب من أبواب التعاون والتراحم بين افراد المجتمع، حيث قال: (من أنظر معسرا أو وضع عنه، أظله الله في ظله)<sup>(٧)</sup>، وهو ما يدعو بالفرد المسلم القيام بواجب التعاون والتكافل الاجتماعي، ومن الآيات القرآنية المؤكدة لتلك الصور، والتي تطرق إليها أهل التفسير بشيء من التفصيل، قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ<sup>(٨)</sup>، ف(العفو)، بمعنى كونه إرشاداً إلى الأصلاح في النفقة، فيدخل فيه سائر الأحكام الشرعية مما له مدخل في تحري الأصلاح، وإليه الإشارة بقوله: «فتأخذون بما هو أصلح لكم»، هذا بالنظر إلى العفو في الإنفاق نفسه، وأما بالنظر إلى أن يقع الإنفاق راجعاً إلى السائل، ووقع مشبهاً به، فيدخل فيه الكلام في تحري إيثار ما فيه النفع من الدارين؛ لأن الإنفاق على الفضل من غير تقتير ولا تبذير، أبقى لمال المنفق، وأنفع له من الإسراف، وفيه تنبيه على أن إيثار الآخرة على الدنيا لكونها أبقى وأكثر نفعاً من شيمة العارف بالأمر المتفكر فيها،

تَعْمَلُونَ خَيْرٌ<sup>(١)</sup>، ولهذا فإن الإنفاق في المجاعات والشدائد والحروب أفضل منه في اليسر والعافية، فجاء الترغيب في الإنفاق في سبيل الله بمضاعفة الأجر حتى يكون الدينار بألف دينار عند الله تعالى وما عند الله خير وأبقى، وللآخرة خير من الأولى.<sup>(٢)</sup>

ب. التأنيب بعدم الإنفاق. اشارت آيات الإنفاق في القرآن إلى ضرورة حث النفس والإقدام على هذا العطاء، لثلا يأتي اليوم الذي يتحسر فيه المرء بتأخير أجله، ولهذا بين الله تعالى ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ<sup>(٣)</sup>، الأمر الذي يأنب الله تعالى به المرء، حيث قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>(٤)</sup>.

#### • المطلب الثاني: صور الإنفاق وأحوال المنفقين وأنماطهم

تعددت صور الإنفاق في القرآن الكريم، وهو ما يصب في أهداف عدة منها: اغاثة الملهوف، أو حسن التعامل مع السائل، كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٤.

(٢) سورة الحديد الآية ١٠.

(٣) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط، ٥، ١٤٢٤هـ، ٢٦٤/٥.

(٤) سورة المنافقون الآية ١٠.

(٥) سورة الحديد من الآية ١٠.

(٦) سورة الضحى الآية ١٠.

(٧) سورة البقرة الآية ٢٨٠.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٣٠١/٤ برقم ٣٠٠٦ باب: حديث جابر الطويل وقصة ابي اليسر.

شرع الله تعالى إلى بيان أحوال المنفقين، ليكون المحفّز والدافع لتلك الأعمال الخيرية، ليدرك الفرد المسلم ذلك التوجيه وما لأهميته عند الله تعالى بمكان، فإنه وبلا شك يسعى جاهداً للمثابرة لأجله:

أولاً: أحوال المنفق: شرع الله تعالى من خلال آيات القرآن الكريم إلى بيان الصفات التي امتاز بها المنفق، وكذلك معرفة صفات المنفق عليه<sup>(٥)</sup>، ليكون الاعطاء في محلّه، وتعم الفائدة من ذلك. ولهذا جاءت آيات الإنفاق في القرآن الكريم لتدل على الاصناف التي تستحق ذلك - إذ هو باب من أبواب الإنفاق - حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةِ فُلُوْهُمُ فِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾<sup>(٦)</sup>، وهنا

(٥) ينظر: أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، (١٩٦-١٩٧).

(٦) صفات (المنفق عليه) تختلف صورته وتتعدد، منها، على سبيل المثال: العجز عن العمل أو التجارة والكسب، بسبب ضعف أو كبر أو ضرورة، وكذلك التعفف، فهم الذين يحسبهم الذي يجهل حالهم أغنياء من عفتهم وصبرهم وقناعتهم، فعندهم عزة المؤمنين وتوكل المتوكلين. وهذا متروك لفراصة المؤمن، فرب فقير مظهره حسن، وغني ذو ثياب رثة. ومن صفاتهم: عدم الإلحاح في السؤال، فهم لا يسألون ولا يستجدون أصلاً، أو لا يسألون الناس ملحين أو ملحفين في المسألة، حيث قال النبي ﷺ فيما رواه أحمد والنسائي: «لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مّرة سوي»، أي قادر على العمل. ينظر: التفسير الوسيط، للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر - دمشق، ط ١، ١٤٢٢هـ/١٥٩١.

وإليه الإشارة بقوله: «أو تتفكرون في الدارين فتؤثرون أبقاهما وأكثرهما منافع»<sup>(١)</sup>. هكذا جاء التفصيل في بيان التفضيل في الإنفاق.

### • المطلب الثالث: أحوال المنفقين في القرآن الكريم وانماطهم

دَلَّ سياق الآيات القرآنية التي تشير إلى الإنفاق بأهمية الترابط والتكاتف بين أفراد المجتمع، الذي وضع لبناته الأولى نبينا مُحمداً ﷺ خاصة في المجتمع المدني، وكتب السّير غزيرة بمواقف وتوجيهاته ﷺ، مستمداً هذا من التوجيه القرآني للأمة، حيث قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾<sup>(٢)</sup>، إذ هو أمرٌ لجميع الخلق بالتعاون على البرّ والتقوى؛ أي ليعن بعضكم بعضاً<sup>(٣)</sup>. هنا ذهب الإمام الماوردي معقباً على ذلك التوجيه الرباني، فقال: (ندب الله سبحانه إلى التعاون بالبرّ وقوّته بالتقوى له؛ لأنّ في التقوى رضا الله تعالى، وفي البرّ رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمّت سعادته وعمّت نعمته)<sup>(٤)</sup>. ومن أجل أن تستكمل حلقات ذلك البرّ،

(١) سورة البقرة الآية ٢١٩.

(٢) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط ١، ١٤٣٤هـ. (٣/٣٦١)، (بتصرف يسير).

(٣) سورة المائدة من الآية ٢.

(٤) ينظر: تفسير القرطبي ٤٦/٦.

رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٥﴾، وهذه حال آخر من أحوال المنفق أن لا يتبع بعد هذا العطاء شيئاً من المنّ على المنفق عليه، وهذا بيان للقرض الحسن ما هو؟ وهو أن يكون في سبيله أي في مرضاته والطريق الموصلة إليه ومن أنفعها سبيل الجهاد، وسبيل الله خاص وعام، والخاص جزء من السبيل العام وأن لا يتبع صدقته بمن ولا أذى<sup>(٦)</sup>.

• الابتعاد عن الإسراف والإقتار: ومن أحوالهم أيضاً ان لا يكون حالهم من المسرفين في العطاء ولا ماسكين ايديهم عنه، حيث قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾<sup>(٧)</sup>.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٥٤٥.

(٦) سورة البقرة الآية ٢٦٢.

(٧) المنّ هنا نوعان: أحدهما: منّ بقلبه من غير أن يصرح به له بلسانه، وهذا إن لم يبطل الصدقة فهو من نقصان شهود منّة الله عليه في عطائه المآل وحرمان غيره وتوفيقه للبذل ومنع غيره منه فله المنّة عليه من كل وجه. فكيف يشهد قلبه منة لغيره؟. ونوع: أن يمنّ عليه بلسانه فيعتدي على من أحسن إليه بإحسانه ويريه أنه اصطنعه وأنه أوجب عليه حقاً وطوقه منة في عنقه فيقول: أما أعطيتك كذا وكذا؟ ويعدد أياديه عنده. ينظر: تفسير القرآن الكريم، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٥٨٨.

بينت آيات القرآن الكريم، الذين يسعون لإبداء هذا العمل في العطاء راجين به الجزاء من عند الله تعالى ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾<sup>(٨)</sup> لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿١﴾، والإنفاق من رزق الله وفضله في السر والعلانية، والتنفقة: الصدقات ووجوه البر، فالسر من ذلك: التطوع، والعلانية: هو المفروض. وهؤلاء يطلبون ثواباً جزيلاً من الله على طاعتهم<sup>(٩)</sup>.

وسأذكر هنا بعضاً من أحوال وصفات المنفقين، كما بينتها آيات الكتاب العزيز، بشيء يسير من التفصيل كون اتجاه بحثنا عن الإنفاق والتكافل الاجتماعي، منها:

• انفاقهم في جميع الاحوال والاقوات: تعد هذه هي أبرز احوال المنفقين، حيث قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>، هذا مدح منه تعالى للمنفقين في سبيله وابتغاء مرضاته في جميع الأوقات من ليل ونهار، والأحوال من سر وجهه<sup>(١١)</sup>.

• عدم اتباعهم المنّ والاذى: ومن أحوالهم أيضاً عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مِمَّا أَنْفَقُوا مَنَّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ

(١) سورة التوبة الآية ٦٠.

(٢) سورة فاطر من الآية ٢٩ والآية ٣٠.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط ١/ ٢١٣٣.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٤٧.





ومن خلال سياق آيات الإنفاق نلاحظ أن أغلب صفات المؤمن تقترن بالإنفاق، فقد وصفهم الله بـ(المحسنين، المتقين، المؤمنين، المحبتين) وغيرها، وإن دل على شيء إنما يدل على عظم هذا الركن العظيم في الإسلام، وأثره البالغ في المجتمع، منها:

١. ﴿أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ آل عمران ١٣٤.

٢. ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة: ٩١.

٣. ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لِيَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحَدٌ مَّا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ التوبة: ٩٢.

٤. ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كَاتِبُ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ التوبة: ١٢١.

٥. ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ الحج: ٣٥.

٦. ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ القصص: ٥٤.

٧. ﴿نَسْجَانِي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ السجدة: ١٦.

٨. ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى

بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ الشورى: ٣٨.

هذه أغلب الآيات التي بينت عظم حال المؤمن واقتران أعماله بالإنفاق، وهي بلا شك صفات عظيمة نالها المنفق بشهادة القرآن الكريم. ثانياً: أنماط المنفقين.

شَرَعَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِيَانِ مَالِ الْمُنْفِقِ وَالْجِزَاءِ الْمُرْتَبِ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ الْمَعْطَاءِ، مُحْفِزًا الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ عَلَى تَقْدِيمِ الْأَفْضَلِ بِمَا يَخْدُمُ الْفَرْدَ وَالْمَجْتَمَعَ، مُتَبَعًا فِي مَسَلِكِ جِزَاءِهِ إِحْدَى الطَّرِيقِ الْآتِيَةِ، فَشَمِلَ فِي بَيَانِهِ:

- الجزء الحسي: شملت آيات الإنفاق على بيان الجزء الحسي المترتب على الإنفاق حيث قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>، حيث تضمنت هذه الآية الجزء الحسي للمنفق وغيره، ألا وهي الجنة. وجاءت آية أخرى مؤكدة لهذا الجزء أيضاً، عند قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْنَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾<sup>(٢)</sup>.

بهذه الآيات وغيرها، أشار الله تعالى إلى الجنة التي ذكرها إلهاباً للعواطف النفسية لتقبل على

(١) سورة آل عمران الآية ١٣٣-١٣٤.

(٢) السورة نفسها الآية ١٥.



### المبحث الثالث

## أثر آيات الإنفاق في التعاون والتكافل الاجتماعي

بَيْنَا سَابِقاً أَنَّ مَا يُقْصَدُ بِالتَّكَاثُلِ الاجْتِمَاعِيِّ: هُوَ أَنْ يَكُونَ أَفْرَادُ الْمَجْتَمَعِ مُشَارِكِينَ فِي الْمَحَافِظَةِ عَلَى الْمَصَالِحِ الْعَامَةِ وَالْخَاصَةِ وَدَفْعِ الْمَفَاسِدِ وَالْأَضْرَارِ الْمَادِيَةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، بِحَيْثُ يَشْعُرُ كُلُّ فَرْدٍ فِيهِ أَنَّهُ إِلَى جَانِبِ الْحَقُوقِ الَّتِي لَهُ، وَأَنْ عَلَيْهِ وَاجِبَاتٌ لِلْآخَرِينَ، وَخَاصَّةً الَّذِينَ لَيْسَ بِاسْتِطَاعَتِهِمْ أَنْ يَحْقُقُوا حَاجَاتِهِمْ الْخَاصَّةَ، وَذَلِكَ بِإِيصَالِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ وَدَفْعِ الْأَضْرَارِ عَنْهُمْ<sup>(٤)</sup>.

ولهذا أولى الإسلام منذ ظهوره إلى الاهتمام الخاص بالطبقات الضعيفة في المجتمع، فشرع لهم من الأحكام والوسائل ما يكفل العمل الملائم لكلِّ عاطل، والأجر العادل لكلِّ عامل، والطعام الكافي لكلِّ جائع، والعلاج المناسب لكلِّ مريض، والكساء المناسب لكلِّ عريان، والكفاية التامة لكلِّ محتاج، وتشمل هذه الكفاية المطعم والملبس والمسكن، وسائر ما لا بدَّ له منه على ما يليق بحاله بغير إسرافٍ ولا إقتارٍ لنفس الشخص، ولمن هو في نفقته<sup>(٥)</sup>.

ما يؤدي لهذه الجنة، وبعد ذلك ذكر الأوصاف والأصناف وجعل الجنة أجراً<sup>(١)</sup>.

- الجزء المعنوي: وكذلك تطرقت آيات الإنفاق في القرآن الكريم لبيان الجزاء المعنوي، بالرغم من أنَّ العطاء ظاهره النقص في المال إلا أنَّ حقيقته الزيادة والنماء، ولهذا قال رسول الله ﷺ: (مَا نَقَصَ مَالٌ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ)<sup>(٢)</sup>. وجاء التأكيد على الجزاء المعنوي في الآيتين السابقتين، عند قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وفي الآية الثانية: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾، فإنَّ رضا الله تعالى وإظهار المحبة للمنفق ولغيره هو ما يتوخاها العبد المسلم، بأن يبذل نحوها كل غالٍ ونفيس، فغاية سعادة المسلم بأن يرى نفسه محبوباً عند الله سبحانه راضياً عنه. وجاء الإخبار بالرضا والمحبة في تلك الآيتين ظاهراً وواضحاً، بأنَّ المحبة أمر أعمق من مجرد الرضا وواقع في النفس من ذلك. فيثيبهم على إحسانهم<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: تفسير الشعراوي - الخواطر، للشيخ محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم ١٩٩٧م. ١٧٦٢/٣.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، جامع الترمذي، وتمامه: (وَلَا ظَلِمَ عَبْدٌ مَّظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا) باب: ما جاء مثل الدنيا مثل اربعة نفر ٥٦٢/٤ رقم ٢٣٢٥ وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم

أطفيش، دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٣٨٤هـ. ٢٠٨/٤.

(٤) مفهوم ونطاق التكافل الاجتماعي، الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق ١٣٣٧هـ. www.alukah.net.

(٥) ملامح المجتمع المسلم الذي نشده، للأستاذ الدكتور



تعالى تؤكد أهميّة الجانب التكافلي في الإسلام؛ حيث إنّ الإنفاق هو أحد أهمّ مظاهر التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع.<sup>(٦)</sup>

#### • المطلب الأول: أثر آيات الإنفاق في التكافل الأسري.

تضمنت آيات الإنفاق مفهوم التكافل الاجتماعي بمفهومها الشمولي، إذ تعدها غاية أساسية يتسع ذلك المفهوم ليشمل جميع البشر مؤمنهم وكافرهم، فقد قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}،<sup>(٧)</sup> والتكافل يتدرج ليشمل الإنسانية جمعاء وتركت بذلك أثرا جعلت المرء المسلم أن يبدأ بدائرته الذاتية ثم دائرته الأسرية، ثم محيطه الاجتماعي، ثم إلى تكافل المجتمعات المختلفة.<sup>(٨)</sup> ليشمل:

#### أولاً: الإنفاق الإلزامي.

ذكرنا آنفاً أن آيات الإنفاق تطرقت إلى مفهوم التكافل الشمولي - العام - وتناولت تلك الجزئية الرئيسية، وهو مبدأ التعاون، حيث قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(٩)</sup>. فهو أمر لجميع الخلق بالتعاون على

فحث الله المسلمين على هذا السلوك؛ فجاءت آيات الإنفاق في سبيل الله كوسيلة للتكافل والتعاون بين أفراد المجتمع الإنساني، مبينة أن أي شيء أنفقتموه وصرفتموه في طاعة الله تعالى، وطريق الخير والبر فالله تعالى يعطي خلفاً وعضواً منه<sup>(١٠)</sup>، حيث قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾<sup>(١١)</sup>، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾<sup>(١٢)</sup>، بل أمر الله بالتسابق والتنافس في ذلك الأمر فقال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١٣)</sup> الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ<sup>(١٤)</sup>.

ولا يتأتى ذلك إلا عندما يتيقن المسلم بأن الإنفاق هو تزكية وتطهيراً لنفسه، عندها يعمد إلى الانطلاق نحو الأسرة فالمجتمع، ولهذا قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾<sup>(١٥)</sup>. وهذا الذكر لآيات الإنفاق وبيان أهميته وثوابه الجزيل من الله

يوسف القرضاوي: ص ١٣٧ (بتصرف يسير).

(١) ينظر: تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، إشراف الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط، ١، ١٤٢١هـ - ٢٣ / ٢٨٩.

(٢) سورة سبأ الآية ٣٩.

(٣) سورة الرعد الآية ٢٢.

(٤) سورة آل عمران الآيات ١٣٣-١٣٤.

(٥) سورة التوبة من الآية ١٠٣.

(٦) ينظر: التكافل والاغاثة في القرآن، للأستاذ الدكتور راغب السرجاني ٢٠١٢، www.islam story.com.

(٧) سورة الحجرات الآية ١٣.

(٨) ينظر: مفهوم ونطاق التكافل الاجتماعي، الشيخ الدكتور

عبد الرحمن بن معلا اللويحق www.alukah.net/sharia.

(٩) سورة المائدة من الآية ٢

النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴿٥٠﴾، حتى بين النبي ﷺ فضل ذلك، فقال: (إن المسلم إذا أنفق نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة) (٦١).

ب. أثرها على الأبناء والوالدين والأقربين.

حثت آيات الإنفاق المسلم على وجوب تكفله بالإنفاق على من دونك وهم الأبناء، وعلى من هم سبب الوجود وهم الآباء، فالأقرب والأقرب، ولهذا قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٧٧﴾، فهو من واجب الرجل الغني أن ينفق على أبويه المحتاجين ما يصلحهما في قدر حالهما من حاله، من طعام وكسوة وغير ذلك (٨).

أ. أثرها على المطلقة. تطرقت آيات الإنفاق إلى وجوب اعطاء الزوج المطلق المهر لطليقتة (٩)،

(٥) سورة النساء الآية ٣٤

(٦) ينظر: النفقة على العيال، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، المحقق: د نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، ٦٢٩/٢ برقم ٥٠١. والحديث ذكره عن عدي بن ثابت، قال: سمعت عبد الله بن يزيد الأنصاري، يحدث عن أبي مسعود الأنصاري، قال شعبة: قلت: عن النبي ﷺ؟ قوله. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٤٠٠٦/٥٥، ومسلم في صحيحه برقم ١٠٠٢ من حديث أبي مسعود.

(٧) سورة البقرة الآية ٢١٥.

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣/٣٧.

(٩) اختلف أهل العلم هل واجب أم من باب الندب؟ فذهب

ما تستعينون ببعضكم، أي: ليعن بعضكم بعضاً، وتحاثوا على ما أمر الله تعالى واعملا به، وانتهوا عما نهى الله عنه وامتنعوا منه (١). فهو مفهوم شمولي عام. وهنا أبين أثر تلك الآيات وفق الآتي:

أ. أثرها على ديمومة القيمومة.

يُعد التماسك الأسري أحد الأركان الأساسية الزوج والزوجة التي يجب أن يتدرج المسلم من خلالها ليراعي فيها المسلم حقوق القيمومة، وبعبكسه يضمني تركه إلى التفكك الأسري، فهي من مسلمات القيمومة للرجل دون المرأة، حيث قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴿٢٠﴾، فالإسلام نظام أسرة. البيت في اعتباره مثابة وسكن؛ في ظلّه تلتقي النفوس على المودة والرحمة والتعاطف والستر والتجمل والحصانة والطهر، وفي كنفه تنبت الطفولة، وتدرج الحداثة؛ ومنه تمتد وشائج الرحمة وأواصر التكافل (٣).

وانطلاقاً من هذا الإدراك الواثق لطبيعة الرجل والمرأة أخبر سبحانه أن الرجل له فضل على المرأة بالقيام بنفقتها (٤). بقوله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٦/٤٦.

(٢) سورة النساء الآية ٣٤.

(٣) ينظر: الأساس في التفسير لسعيد حوى (ت ١٤٠٩هـ)، دار السلام - القاهرة، ط ٦، ١٤٢٤هـ، ٥٩٦٨/١٠.

(٤) ينظر: فقه الأسرة، للشيخ محمد بن محمد المختار

الشنقيطي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع

الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net> (٣/١).



طريق المنظمات والجمعيات الإغاثية أو الخيرية ونحو ذلك.

ومن المعلوم أنّ المال حصيلة الجهد الإنساني، وأمانة عند صاحبه، فلا يجنيه إلا من كسب حلالٍ مباح، ولا ينفقه إلا في موضع مشروع يفيد المالك والمجتمع. فإذا ما أنفق الإنسان ماله في طرق غير مشروعة وبذّر ماله ذات اليمين وذات الشمال، خسر

وندم، وأضاع ماله، وخان الأمانة، ولم يرع حق الله في ماله. فأرشدته آيات الإنفاق لمن له حق عليه، فقال تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۚ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۙ﴾<sup>(٥)</sup>، فالعاقل الرشيد الذي

ينفق ماله فيما يجب عقلا وعرفا وشرعا، ويختار الأفضل، ويراعي الألزم والأوجب لمن يحتاج للنفقة وجاء التأكيد النبوي أيضاً مراعي الأوجب حيث قال النبي محمد ﷺ: «يا ابن آدم إنك أن تبذل

الفضل خير لك، وأن تمسكه شر لك، ولا تلام على كفاف، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى<sup>(٦)</sup>»، وهؤلاء العقلاء الراشدون يسألون عادة

(٥) سورة الاسراء الآيات ٢٦-٢٧.

(٦) معنى (أن تبذل الفضل خير لك) معناه إن بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه وإن أمسكته فهو شر لك (ولا تلام على كفاف) معناه أن قدر الحاجة لا لوم على صاحبه.

(٧) اخرجته مسلم في صحيحه المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي

وأردف ذلك بأمر الإمتاع بقوله ﴿وَمَتَّعُوهُمْ﴾ إذ هو أيضاً بابٌ من أبواب الإنفاق، حيث قال تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَىٰ الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>، أي معناه: أعطوهن شيئاً يكون متاعاً لهن<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: الإنفاق الطوعي.

منافذ الإنفاق الطوعي مشرعة أمام الجميع، مهما اختلفت أو تنوعت ابوابه وصوره، وهو ما بينا بعضه في تمهيد بحثنا شريطة التثبيت حيث قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>، فالتثبيت من ارتياد محل الإنفاق، أي: ينظرون أين يضعونها<sup>(٤)</sup>.

ومن باب الحرص أن يحرص المرء بأن تقع بيد من يحتاجها سواءً من يده إلى يد المحتاج أو عن

ابن عمر وعلي بن أبي طالب والحسن بن أبي الحسن وسعيد بن جبير وأبو قلابة والزهري وقتادة والضحاك بن مزاحم على الوجوب. وحمله أبو عبيد ومالك بن أنس وأصحابه والقاضي شريح وغيرهم على الندب. تمسك أهل القول الأول بمقتضى الأمر. وتمسك أهل القول الثاني بقوله تعالى: «حقاً على المحسنين (و) على المتقين» ولو كانت واجبة لأطلقها على الخلق أجمعين. والقول الأول أولى. للاستفاضة أكثر ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠٠/٣ فقد فصل القول فيه وأبدع.

(١) سورة البقرة من الآية ٢٣٦.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠٠/٣.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٥٦.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير ١/٣١٩.



تفصيل، حيث جاء الأمر بالإنفاق:  
- مقترناً بالصلاة: وردت في آيات عدة، منها عند قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>، وكذلك عند قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

- مقترناً بالشورى: وردت في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾<sup>(٦)</sup>.

- مقترناً بقيام الليل: وهي إحدى صور العبادات العظيمة، حيث قال تعالى: ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾<sup>(٧)</sup>.

- مقترناً بالخوف من الله والصبر: دلت عليه قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُصِيبِ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾<sup>(٨)</sup>.

- مقترناً بالتقوى والسمع والطاعة: حيث وردت عند قوله تعالى: ﴿ فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾<sup>(٩)</sup>، أي: وابدلوا مما رزقكم الله على الأقارب والفقراء والمساكين وذوي الحاجات، وأحسنوا إلى خلق الله كما أحسن

عن وجوه الإنفاق السليمة وعمن هو أحق الناس بالنفقة<sup>(١)</sup>. حيث وصف الله تعالى حالهم بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾<sup>(٢)</sup>.

من هنا نلاحظ الطريقة المثلى التي ساقتها تلك الآيات وغيرها للكسب مراعيًا بذلك الضوابط المشروعة في الإنفاق.

من جانب آخر تستكمل آيات الإنفاق الطوعي بحث المجتمع على إعانة الزوج الذي ارتدت زوجته ولحققت بدار الكفر، فقد وجه الله تعالى ذلك حيث فقال: ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَانكحُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>، أي: من ذهبت زوجته ولم يرد عليه شيء مما أنفق عليها، ولم تكن له غنيمة، فجماعة المسلمين وإمامهم يساعده ببيع ما أنفق من باب التكافل والتعاون<sup>(٣)</sup>.

#### • المطلوب الثاني: آيات الإنفاق وصلتها بالعبادات.

وللوقوف على أهمية الإنفاق في سبيل الله تعالى في القيام بواجب التكافل، وإغاثة الملهوف؛ فقد قرنت في كثير من آيات القرآن الكريم بالعبادات العظيمة والأمور المهمة في الإسلام، أذكره دون

(٤) ينظر: ايسر التفاسير للجزائري ٣٣١/٥-٣٣٢.

(٥) سورة البقرة الآية ٣.

(٦) سورة الانفال الآية ٣.

(٧) سورة الشورى الآية ٣٨.

(٨) سورة السجدة الآية ١٦.

(٩) سورة الحج الآية ٣٥.

- بيروت. (٧١٨/٢) برقم ١٠٣٦، باب: بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى.

(١) ينظر: التفسير الوسيط ١٠٨/١ (بتصرف يسير).

(٢) سورة الفرقان الآية ٦٧.

(٣) سورة الممتحنة الآية ١١.



ينال المنفق محبة الله تعالى لله، ومن مقاصد التكافل التربوية أيضاً، غرس بذور الألفة بين الأغنياء والفقراء، ووقاية النفس من الشح، حيث قال تعالى: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وهي بطبيعة الحال ما تنعكس إيجاباً على حب التكافل بين طبقات المجتمع ما أن تحقق المقصد التربوي منه.

- مقاصد اجتماعية، إن من طبع الإنسان التأقلم مع محيطه دون انعزال عنهم، فيكون جزءاً منهم، فكان لمبدأ التعاون المتبادل بين أفراد المجتمع هو ديدن الجميع، ولهذا حث الله تعالى على ذلك فقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(٥)</sup>، وبعبارة ينحدر المجتمع إلى الأناية فيوجب عقاب الله تعالى، إذاً بهذا المفهوم يتحقق التكافل الاجتماعي بين الفقراء والأغنياء بما يسد العوز، وتساهم في تحسين الأوضاع الاجتماعية بين الفئات المحرومة، فهي بطبيعة الحال تألف بين قلوب المؤمنين. ومن بين ذلك ما دلت عليه آيات الإنفاق عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابَقْتُمْ فَآتُوا الَّذِي ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ مِنْكُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَأَنْقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، ففي الآية تفصيل لا يتسع مقام بحثنا لبيانها، إلا أننا نذكر ما دل

الله إليكم، يكن خيراً لكم في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>. مما سبق تبين أن تلك العلاقة الوطيدة بين آيات الإنفاق والعبادات، تؤكد أهمية الجانب التكافلي في الإسلام، إذ يعد الإنفاق أحد أهم مظاهر التعاون والتكافل بين الأفراد والمجتمعات. ولا بد من عبادات يتعدى نفعها إلى الغير، كالزكاة، وجميع العبادات يُعدُّ اقتران الإنفاق بها مظهرًا من مظاهرها. وكذلك أنَّ الإنفاق لا يقتصر على حالةٍ دون أخرى، فمن صفات المتقين أنَّهم ينفقون في السراء والضراء، والسرِّ والعَلَنِ، والليل والنَّهار، وفي كلِّ الأحوال. فيضاف إلى التكافل الاجتماعي والتعاون معنى الإغاثة أيضاً، التي تتطلب الإنفاق مدى دعت الحاجة إلى ذلك<sup>(٢)</sup>.

### • المطلب الثالث: مقاصد التكافل الاجتماعي

#### وأثره في المجتمع

ويتلخص لنا من خلال ما تقدّم، أنَّ علاقة الإنفاق بالتكافل المجتمعي، علاقة وثيقة وطيدة، يتحقق من خلالها عدّة مقاصد، ما إن شاع مفهوم التكافل الاجتماعي بين الأفراد والمجتمع، نذكر منها:

- مقاصد تربوية، أهم مقصد يمكن أن يكون للتكافل الاجتماعي تحقيقاً له، هو الجانب التربوي، إذ أنه يشمل: تطهير النفس من الشح والبخل، وهذا مقصد يتحقق مع الإنفاق، حيث قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾<sup>(٣)</sup>، وبذلك

السرجاني ٢٠١٢، islam story.com.

(٤) سورة التوبة من الآية ١٠٣.

(٥) سورة التغابن الآية ١٦.

(٦) سورة المائدة من الآية ٢.

(١) سورة التغابن الآية ١٦.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١٦٤/٨.

(٣) ينظر: التكافل والاغاثة في القرآن، للأستاذ الدكتور راغب



يكفيان في كل الحالات<sup>(١)</sup>.  
 من هنا نلاحظ أنّ نظرة الإسلام للتكافل، لا تتوقّف بتوفير حدّ الكفاف لهم؛ ولكنها تعدّت ذلك إلى تحقيق حدّ الكفاية، وهذا ما ظهر في قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لعمّاله: «إذا أعطيتم فأغنوا»<sup>(٢)</sup>، وفوق ذلك فإنّه قال لهم: «كثروا عليهم الصدقة، وإن راح على أحدهم مائة من الإبل»<sup>(٣)</sup>، فالإسلام لا يريد لأتباعه أن يظلّوا أسرى الحاجة والفقر، بل يريد لهم جميعاً الغنى؛ حيث لا يحتاجون لأحد، وهذا هو قمّة العدالة الاجتماعية، وهو المطلب الأسمى لقانون التكافل في الإسلام<sup>(٤)</sup>، فبينت آيات القرآن الكريم على أنّ الأجر المترتب على تلك الأعمال الخيرة ليس له مقابل، وطمانتهم، حيث قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

على تحقيق المقصد الاجتماعي من خلاله، وهو إن ذهبت زوجته ولم يعوض عنها يعطى ما أنفقه من الغنيمة قبل قسمتها. وإن لم تكن غنيمة فجماعة المسلمين وإمامهم يساعده ببعض ما أنفق من باب التكافل والتعاون.

- مقاصد اقتصاديّة تنمويّة، وتشمل: تنمية الاقتصاد وانعاش حركته، وتحد من الفقر والعوز والبطالة، ومن مقاصده أيضاً التوزيع العادل للثروات والمستحقات، مما يساهم في انتعاش اقتصاد ودخل المجتمع. ولا يتأتى ذلك إلا أن تكون الحياة البشرية مبنية على إيمان لا يمكن أن يقوم نظام اقتصادي متراحم ومتعاطف إلا به، وهو ما أشارت إليه آية من آيات الإنفاق عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(١)</sup>، فدّل هذا النصّ على أنّ الكفر معدن الشحّ، وأنّ الحياة البشريّة بدون إيمان لا يمكن أن يقوم فيها نظام اقتصادي متراحم متعاطف. ومن ثمّ نلاحظ في كل من النظامين العالميين الحاليين الشيوعي والرأسمالي أن التكافل لا يقوم إلا بسيف القانون، أما في النظام الإسلامي فسيف التشريع قائم، ومع ذلك فللتراحم البشري وللتعاطف محله، وبدون ذلك لا تستقيم الحياة البشرية، فسيف القانون لا يطول كلّ الأحوال، والتراحم والتعاطف لا

(٢) ينظر: أيسر التفاسير ٣٣٢/٥.

(٣) سورة يس الآية ٤٧.

(٤) ينظر: الأساس في التفسير، لسعيد حوّي (ت ١٤٠٩ هـ)،

دار السلام - القاهرة، ط ٦، ١٤٢٤ هـ، ٨/١٤٥٢.

(٥) ينظر: كتاب الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد

الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ)، المحقق: خليل محمد

هراس، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٥ هـ. ٣/١٢٠٦ برقم ٢٢٧٢.

(٦) المصدر السابق ١/٦١٢ برقم ١٥٥٤.

(١) سورة الممتحنة الآية ١١.



وأخيراً ... أسأل الله العظيم أني وفقته بالإحاطة  
بالموضوع، ومّا قدّمته هو جهد بشري لا يخلو من  
المآخذ، فإن أصبت فمن توفيق الله وحده، وإن  
اخطأت فمن نفسي.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

\* \* \*

## الخاتمة

الحمد لله الرحمن، الذي علّم الإنسان، وأرشده  
إلى طريق الهداية والبيان، وسلك له مسلك الخير  
والرضوان، والصّلاة والسّلام على خاتم انبياء الله  
محمد وعلى آله وصحبه الأخيار، ومن تبعهم وعلى  
نهجهم سار، واقتفى أثرهم إلى يوم القرار.

وبعد؛ فإن آيات الإنفاق التي تطرقنا إليها، تصور  
لنا مفهوماً شمولياً للتكافل المجتمعي الذي أرسى  
قواعده القرآن الكريم، بالترغيب تارةً والترهيب تارةً  
أخرى، أضف إلى ذلك بيان التفاضل أو التأنيب  
بعدم اتباع سبيل عمل الخيرات، ومما تقدم،  
نستطيع الوقوف على أهم النتائج، منها:

- صوّرت لنا آيات الإنفاق صورتين مترادفتين،  
أحدهما: صورة الجزاء الحسي والأخرى المعنوي.

- تبين لنا الفروق اللغوية المرادفة للإنفاق كما  
دلت عليها آيات الكتاب العزيز، لتعزز المفهوم  
الشمولي للإنفاق وعلاقته بالتكافل الاجتماعي.

- كان لأثر الإنفاق في التكافل الأسري مفهوماً  
شمولياً، فخرج منها الإنفاق الإلزامي والإنفاق الطوعي.

- امتزجت آيات الإنفاق واقتترنت في موضوعات  
عدة، منها: اقترانها بالعبادات، وكذلك اقترانها  
بالصبر والتقوى أو السمع والطاعة والشورى.

- وجهت آيات الإنفاق في التكافل الاجتماعي  
عامّة والأسري خاصّة، وخرج منها مقاصد مهمة،  
منها: تربيويّة واجتماعيّة واقتصاديّة وتنمويّة.



- بيروت، ط، ١- ١٤١٠هـ.

- تفسير الشعراوي - الخواطر، للشيخ محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم ١٩٩٧م.

- التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط، ١٤٠٣هـ.

- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، إشراف الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط، ١، ١٤٢١هـ.

- التكافل والاعاثة في القرآن، للأستاذ الدكتور راغب السرجاني ٢٠١٢، islam story.com.

- تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول)، لشهاب الدين أحمد بن يوسف بن علي، أبو جعفر المالكي (ت ٦٩١هـ)، المحقق: د. عبد الملك بن عيضة الثبتي، الأستاذ المساعد في كلية المعلمين بمكة المكرمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه لفرع اللغة العربية، جامعة أم القرى / السعودية ١٤١٧هـ.

- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، أبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط، ٥، ١٤٢٤هـ.

- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة.

- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجيري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي، الناشر: د. حسن عباس زكي - القاهرة، ١٤١٩هـ.

- التفسير الوسيط، للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر - دمشق، ط، ١، ١٤٢٢هـ.

- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط، ١، ١٤١٩هـ.

- تفسير القرآن الكريم، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية إشراف إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال



- القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ.
- الجامع الكبير، لمحمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج٢، ١) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج٥، ٤)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط، ١٣٩٥هـ.
- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف مختار أحمد الندوي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط، ١٤٢٣هـ.
- العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الغربيين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيد، قدّم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط، ١٤١٩هـ.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ) المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط، ١، ١٤٣٤هـ.
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة
- فقه الأسرة، للشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>
- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط، ٤، ١٤٠٧هـ.
- كتاب الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، المحقق: خليل محمد هراس. دار الفكر. - بيروت، ١٣٩٥هـ.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.



- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءاً الطبعة: (من ١٤٠٤-١٤٢٧هـ).
- ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، للأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠١م.
- النفقة على العيال، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: د. نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبيبي، دار النفائس للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٠٨هـ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ. ١٩٤٦/٣، باب: (ك ف ل).

\* \* \*

- مفهوم ونطاق التكافل الاجتماعي، الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق ١٣٣٧هـ. [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

- المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

- مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ.

- مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

